2015 04 11-00015-2

## كلمة تضامنية لأهالي المفقودين بمناسبة ذكرى 13 نيسان

اود بداية ان اؤدي تحية للراحلة أوديت سالم.
وتحية لكل الأهالي الذين رحلوا ولم يهنأوا بعودة احبائهم.
وتحية لكل الأمهات والزوجات وأهالي المفقودين الصامدين.

سنة 1993 لعبت دور اوديت سالم في مسرحية "مذكرات ايوب" للكاتب الياس الخوري وللمخرج روجيه عساف. تروي هذه المسرحية التي تحتفل بمرور خمسين سنة على استقلال لبنان، في جزء كبير منها ، قصة المخطوفين ومعاناة امهاتهم وزوجاتهم واهلهم .
في احد العروض كانت اوديت موجودة. بعد العرض تقدمت من فريق العمل لتهنأنا وتشكرنا لاهتمامنا بقضيتها وقضية الاف الأمهات بوجه هادئ وابتسامة . ادركت في تلك اللحظة ان ما حاولت ان انقله في الأداء والكلمة، لتجسيد عذاب انتظارها لولديها الغائبين ، لم يكن بقوة وجودها الحازم والهادئ ، ونظراتها التي كانت تُشع امومة. كانت ابتسامتها اقوى من أي دمعة.
وبعد سنوات انتظار طويلة جدا رحلت أوديت ولم تسدل الستارة ولم تنتهي الحكاية بعد غياب بطلتها.
غيّبها الموت قبل ان تعرف مصير ابنها وابنتها. رحلت حاملة معها وجع انتظارها وحيرتها. رحلت وهي متجهة كعادتها الى خيمة الانتظار .
بات مشهد الخيمة وأهالي المفقودين المعتصمين أمامها مع صور أحبائهم المفقودين ، مشهدا من مشاهد يومياتنا في نشرات الأخبار والصحف. اصبح المشهد عاديا لكثرة تكراره فلم نعد نبال.
رغم ان اصواتهم لم تخفت ولم تضعف.

اما نحن فمضينا الى اشغالنا، الى عائلاتنا،الى افراحنا متناسين ماضينا الأليم منهمكين بحاضرنا ومستقبلنا نصم اذاننا عن مطالبهم،

واصواتهم اختلطت بضجيج المدينة المنهمكة بورشة اعادة الاعمار.

كأنهم اصبحوا معزولين في جزيرة وسط ضوضاء المدينة وضجيجها ..

مضت خمسة وثلاثون عاما على اندلاع الحرب الأهلية وهم ينتظرون

مضى عقدان على انتهاء الحرب الأهلية وهم ينتظرون.

ومضت خمسة اعوام على خيمة الاعتصام وهم ينتظرون

توقف الزمن كيف يمكن ان يقتنعوا ان الحرب انتهت والحياة مستمرة ولم يعد بعد الغائبون.

يذكروننا بصمودهم في خيمة متواضعة

كم كانت الحرب الأهلية قاسية على كل اللبنانيين

كم بغض الانسان اخاه الانسان

انتهت الحرب وبقى الجرح مفتوحا وبقي السؤال والغياب ...

**هم ذاكرتنا الحية**

لو ننظر اليهم، نتعلم على الأقل ان لا تتكرر تلك الأحداث

نتعلم ان في تجمعهم واتحادهم قوة.

فلا طائفة ولا أي انتماء حزبي او عقائدي يفصل بينهم .

تقاسموا الأوجاع ولحظات الانتظار الطويلة ولم ينسوا ولا يريدون النسيان.

حبذا لو كان لبنان يعكس صورة هذه الخيمة التي جمعت ولم تنقسم : **شعارهم المحبة**

كل ما في الأمر انهم يطالبون بنهاية عذابهم وانتظارهم يريدون معرفة مصير المفقودين أكانوا احياء او امواتا . دعونا اليوم نتذكر معالـــ " تتذكر تما تنعاد".